الفقراء ثلاثة:

قال بشر الحافي: الفقراء ثلاثة: فقير لا يسأل وإن أعطي لا يأخذ. فهذا مع الروحانيين في عليين. وفقير لا يسأل وإن أعطي أخذ، فهذا مع المقربين في الفردوس. وفقير يسأل عند الحاجة، فهو مع الصادقين أصحاب اليمين!

لا تسخر من الصالحين:

حكى ابن خلكان: أنه كان بقرطبة رجل فيه بعض الحدّة، وكان مُسلطا على الشيخ أبي محمد حموش القيسي المقري; فكان يدنو منه ـ إذا خطب ـ فيغمزه ويحصي عليه سقطاته، فيتعلثم الشيخ لذلك ويتوقف! وحضر الرجل ذات مرة في بعض الجمع، وجعل يحد النظر إلى الشيخ ويغمزه! حتى أضجره! فلما خرج الشيخ ونزل في الموضع الذي كان يقرأ فيه قال لمن حضر أمّـِنوا على دعائي، ثم رفع يده وقال: اللهم أكفنيه! اللهم أكفنيه! فأمنوا على دعائه! قال: فأقعد الرجل، ولم يدخل الجامع بعد ذلك اليوم!

تخريج حسن:

قال السري السقطي لرجل: التوبة: أن لا تنسى ذنبك! فقال الرجل: بل التوبة أن تنسى ذنبك! ووافق الجنيد الرجل على قوله، وخالف خاله السري وأستاذه; لأن المعصية جفاء، والتوبة صفاء، وذكر الجفاء في حال الصفاء جفاء!

منزلة المؤمنين:

بدأ ـ سبحانه ـ المؤمنين بالإحسان، وكتب في قلوبهم الإيمان، وخصهم بنعمة العرفان!

وكم باسطين إلى وصلنا * * * أكفهمُ لم ينالوا المنى

قطعناهُم ووصلناكُم * * * فكانوا بعيداً، وكنتم لنا!

قوة العزيمة:

كانت رابعة العدوية تحيي الليل كله! وكان أبو أيوب السختياني يحيي الليل كله، فإذا كان وقت السحر رفع صوته، كأنه قد قام ذلك الوقت من النوم!